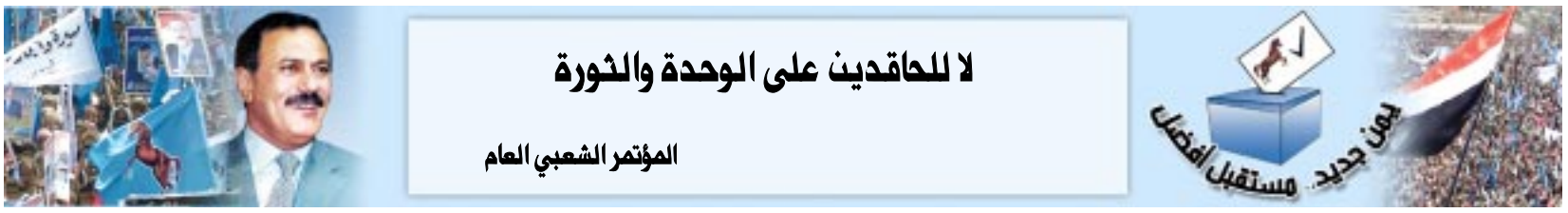

■ نجيب غلاب

# الوحدة في النسق الفكري للرئيس علي عبدالله صالح

■ شكلت الوحدة اليمنية قبل تحقيقها وبعد التحقيق المحور المركزي لبقية الأهداف الرئيسية الأخرى في النسق الفكري للرئيس صالح، فالأهداف الأخرى هي خادمة وتابعة للوحدة فكل الأهداف تدور حول هذا الهدف المركزي بل ان الأهداف الأخرى لن تتحقق وتصل إلى مرحلة الاكتمال إلا بالوحدة، فقد أسهمت الوحدة بفاعلية في تحقيق الأهداف الأخرى فعندما تحققت اقترن بها " تحولات كبرى وعميقة في حياة الشعب.. سياسياً وديمقراطياً وتنموياً واجتماعياً وثقافياً ". فالأهداف لدى الرئيس صالح متكاملة ومترابطة بعلاقة جدلية فكل هدف يُحقق الاستقرار

والثورة رغم تحريرها للناس إلا ان تحديات جديدة أعاقت تحقيقها ويمثل التشطير ومخلفات الإمامة من الأسباب الجوهرية، والتشطير كان نتاج صعود قوى ثورية هيمن على فكرها قيم ومفاهيم ايديولوجية أعلت من شأن الايديولوجيا فضاعت الوحدة في متاهات التنظير،وزاد من صعوبة تحقيقها سيطرة بعض الانتهازيين الذين غلبوا مصالحهم على مصالح اليمن وأهله فأعاقوها وكانوا اليد الخائنة والأدوات المنفذة لسياسات بعض القوى الأجنبية التي تعارضت مصالحها واطماعها مع وحدة أهل اليمن لذلك لم يكن تحقيقها بالأمر السهل بل كانت دونها تحديات كبيرة .

## الوحدة لدى الرئيس قبل تحقيقها

مثلت الوحدة اليمنية في النسق الفكري للرئيس صالح قبل تحقيقها هدفاً جوهرياً بل هي الهدف الأكثر تكراراً في خطاب الرئيس صالح لأنها مثلت في نسقه أسمى الأهداف الوطنية للشعب اليمني، وهي قدره "وضرورة حتمية لتكامل قوته وتطوره"، ونعتبرها هدفاً استراتيجياً للشعب اليمني . "فهي هدف كل أبناء الشعب وهي الهدف الوطني المقدس". لقد شغلت الوحدة اليمنية حيزاً قوياً في تفكير الرئيس صالح وفي حركته وسلوكه السياسي قبل تحقيقها يقول الرئيس صالح "لقد كان العمل الوحدوي وسيظل الشغل الشاغل لشعبنا اليمني... وهو يأتي في أولويات المهام الوطنية". وكان الرئيس صالح منذ توليه الحكم متيقناً ان الوحدة ستحقق لا محالة وهذا ما جعل كل حركته تتجه نحو انجازها يقول صالح "ان الوحدة اليمنية قدر ومصير الشعب اليمني وهي مطلب وحتمية تاريخية لابد أن تجد طريقها للمثول والتحقق إن عاجلاً أو آجلاً ".

ورغم اعتقاده الجازم بان الوحدة مسألة حتمية إلا انه كان متعقلاً ويحمل رؤية إستراتيجية واضحة لتحقيقها معاكسة لطرح المتطرفين خصوصا القوى اليسارية والقومية التي تبنت العنف والقوة طريقاً للوحدة فقد اكد أن استعادتها لابد أن يكون على أسس وطنيه وقومية وإسلامية وفي إطار من المحبة والصفاء وبمناخ من الود وبالأسلوب السلمي الديمقراطي."وأن "من خلال رؤية مشتركة بعيداً عن تعصب الشمال أو الجنوب" وبطريقة سلمية وديمقراطية وبدون تهور من الجانبين فلا غالب ولا مغلوب".

ووضع آلية للعمل نابعة من استراتيجيته السلمية مؤسسة على "التفاهم وتوسيع النشاطات والتعاون والتنسيق بين الشطرين في المجالات التنموية والسياسية وتبني المشاريع المشتركة والسعي نحو إقامة المؤسسات الشعبية الوحدوية وتبني رؤى موضوعية واضحة وبرامج زمنية محدودة واتباع النهج الديمقراطي الملتزم بالحوار ومصلحة الشعب اليمني" وهدف هذه الآلية تجاوز كل أنواع الحروب والمتاهات حتى يتم الوصول إلى "كيان دولة يمنية واحدة تتجاوز حالة التشطير ، وتكون أكثر ثباتا واستقرارا.

وهذه الرؤية رغم أنها مؤسسة على يقين بحتمية الوحدة إلا أن الطريقة السلمية المتبعة دليل نضج وقناعة أن الوحدة هي قضية إرادة سياسية وهي بحاجة إلى إعادة بناء وتعمير وصياغة بحيث يتم إعادة طرحها كمشروع سياسي يتم بناؤه بالحوار والتواصل والتوافق وهذه الطريقة تخرجها من دغما الايديولوجيا والطرح المتشنج إلى حيز العقل والواقع، فيندمج التاريخ مع حاجة الواقع فتصبح الوحدة أكثر قدرة على العمل والفاعلية وتصبح صناعة جديدة خلقتها إرادة سياسية وشعبية فغاصت جذورها في الواقع الجديد، وهذه الطريقة هي القوة التي تجعل من الانفصال مستحيلاً، والمحاولة الانفصالية كانت حركة متناقضة مع حركة التاريخ ونزعة ماضوية غبية ممتزجة بالأنانية ودلالة كاملة على جهل أصحابها وهي حركة منبوذة عقلا وواقعا وبالتالي تجاوزتها الوحدة بيسر وسهولة وامتداداتها الحالية في الواقع اليمني أشبه بذبابة قذرة على ساق عملاق عظيم يعمل بجد وإخلاص في البناء والتعمير فلا يعيرها اهتماما أما ان نفثت سمها في جسده فإنها أشبه بالجرثومة التي تجعل الجسم يتحرك بقوة لقاتلتها والقضاء عليها فيزداد الجسم مناعة وقوة.

## لماذا الوحدة؟

أما لماذا شكلت الوحدة هدفاً مركزياً و"أثمن وأغلى الأهداف" في عقائد الرئيس صالح فيمكن فهم ذلك من المبررات الواقعية التي كان الرئيس يتحدث عنها في خطاباته المتفرقة فالوحدة لدى صالح طريق للسلم الاجتماعي فبها تم "تجاوز الفرقة والتمزق والتئام الأسرة اليمنية في بيت واحد" وهي طريق للتوافق والقوة والأمل لأنها "أخرجت اليمن أرضاً وشعباً من دائرة اليأس والانقسام إلى رحاب الأمل والقوة" وأنهت من حياة الشعب اليمني "حقبة مريرة من الصراع والاقتتال والتوتر" وانتهى وإلى الأبد شبح الخوف من حياته .

إضافة إلى ذلك فإن الوحدة "حصنت الشعب اليمني من كل المؤامرات ومن العبث بحياته ومقدساته" وحصنت الوطن من التمزق والشتات وجمعت قواه في بوتقة واحدة بل وأعطته القوة التي لا حدود لها ليدافع عن مكتسبات ثورته ويواصل بناء حياته الحضارية ويحقق غاياته وطموحاته الإنسانية". كما أن الوحدة اليمنية تحققت في حقبة كادت السياسات القطرية الضيقة أن تمحو من أذهان أبناء الأمة العربية حتمية الوصول إلى هدف وحدة الوطن العربي من الخليج إلى المحيط" . كما أنها "مثلت لأبناء المحافظات (الجنوبية والشرقية) إنقاذاً من كابوس القهر والتسلط الحزبي الشمولي وإنهاء حالة الحرمان التي عاشوها في ظله" "ومنحت الجميع الأمن والأمان وحق المشاركة في بناء الوطن الموحد" "وبها استطاع اليمنيون أن يجعلوا "مما كان بؤرة للصراع ومتراساً خطيراً لتدمير الشعب وهدراً لإمكاناته وطاقاته في ظل التشطير قوة بيد الشعب كله لحماية وجوده ومقدراته ومسيرته" .

والوحدة ليست مطلباً مثالياً بل واقعياً فهي بالنسبة للشعب اليمني تجسيد لإرادته وتطلعاته وتمثل الضمانة الأساسية لاستقراره وتقدمه وتحقيق مصالحه وهي عنوان لعزته وكرامته ومجده وقوته" . وعظمة الوحدة تكمن في قدومها وهي تحمل معها "الديمقراطية والحريات السياسية والإقتصادية والنهضة المعمارية" .

واعادت للشعب ثقته بنفسه وبثورته فهي "الإنجاز الاستراتيجي الخلاق للثورة اليمنية والتي فتحت الأبواب على مصراعيها أمام الشعب اليمني كي يمضي مع الشعوب والأمم في طريق الشراكة وارتياد آفاق رحبة مع قدوم قرن جديد وألفية جديدة" . ويصل الرئيس إلى قناعة تامة أنه بالوحدة لا بغيرها ينعم أبناء اليمن "بالحرية وبسلامة المسار الديمقراطي وبقوة الوحدة الوطنية وبالتآلف والتكاتف والتعاون بين مختلف فئاته على البناء والعمل الجاد في تشييد دولته الحديثة وتحقيق الرخاء والرفاه لأبنائه" .

## الحفاظ على الوحدة بأي ثمن

واجه الشعب اليمني المخاطر وتحمل المصاعب بسبب التشطير ولكنه لم يستسلم للظروف الصعبة حسب اعتقاد الرئيس صالح بل ان الفرقة "خلقت فينا روح التحدي والإصرار على أرضية صلبة من الوضوح والصراحة خالية من الأنانية ولم يكن أمامنا جميعاً سوى هم واحد هو أن نرى وطناً يمنياً واحداً معافى" . والوحدة لم تأتي إلا بتضحيات جسام وتغليب المصلحة العامة على كل المصالح وهي بمثابة تصحيح لمسار كان خطا فرض بفعل ظروف ومساوئ الماضي الاستعماري والاستعماري وجاءت الوحدة كفرصة لمعالجة كل الأخطاء والسلبيات الموروثة من عهود التشطير . والوحدة تمثل ذروة انتصار الإرادة الحرة للشعب الذي "أنهى وإلى الأبد حالة التشطير الموروثة من عهود الإمامة والاستعمار" .

للأسباب آنفة الذكر سابقا اعتقد الرئيس صالح بضرورة ترسيخ الوحدة وتجاوز مخلفات ورواسب وآثار التشطير وتعميق الوحدة الوطنية وجسور التواصل والتلاحم بين أبناء الشعب اليمني ، وبذل كل شيء وأي ثمن من أجل الحفاظ عليها.. واعتبر أن حمايتها من أعظم المهام ، وقد وضع الرئيس خطوطاً عريضة لحماية الوحدة والحفاظ عليها على المستوى الداخلي والخارجي يمكن إجمالها في التالي :

على المستوى الداخلي:

- بناء وترسيخ قواعد دولة الوحدة وبناء الدولة اليمنية الحديثة وترسيخ مؤسساتها وتطويرها، والتمسك بمبادئ وأهداف الجمهورية اليمنية.
- التمسك بالخيار الديمقراطي وجعله خياراً لا بديل له في حياة الشعب اليمني وتعميق الممارسة والسلوك الديموقراطي.
- تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد من خلال مواصلة البناء للقوات المسلحة والأمن.
- مضاعفة الجهد لرفع مستوى حياة الشعب اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً وإزالة كل الفوارق وتطبيق العدالة الاجتماعية وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات.
- تحقيق التنمية والتقدم بالانفتاح الفكري والثقافي والاجتماعي على روح العصر.
- الحفاظ على المال العام وترسيخ مبدأ سيادة القانون وتسخير خيرات الوطن من أجل بناء الإنسان اليمني وبناء الاقتصاد الوطني.

## على المستوى الخارجي:

- التأكيد على أن "اليمن الواحد سيكون عاملاً من عوامل أمن واستقرار المنطقة في جنوب الجزيرة والخليج ثم عاملاً من عوامل استقرار الوطن العربي" .

- وأن "الوحدة اليمنية هي قضية يمنية تخص اليمنيين أنفسهم وليست موجهة ضد أحد في الداخل أو الخارج بل هي عنصر مهم للاستقرار والأمن والسلام في المنطقة وخطوة عملية لقيام الوحدة العربية الشاملة" وهي "لا تشكل أي خطر على أي قطر آخر وهي مصدر رخاء للشعب اليمني وليست للتصدير أو موجهة ضد الآخرين كما أنها عامل أمن واستقرار للمنطقة" .

- وهي "كإنجاز قومي تاريخي عامل إسناد قوي للأمة في مواجهة التحديات التي يفرضها عليها أعداؤها أياً كانوا" .

وقد تبنّى الرئيس صالح استراتيجية ردعية وهجومية عندما تتعرض الوحدة لأي تهديدات أو تحدٍ من أي طرف كان، وظهر ذلك بشكل جلي عند مواجهته لقرار الانفصال فقد تم تعبئة الدولة والشعب واستخدام القوة المسلحة لإفشال الانفصال. وهذه الإستراتيجية تتكامل مع استراتيجية توفيقية اتبعها الرئيس أثناء الأزمة السياسية والتي انتهت بوثيقة العهد والاتفاق وتحول إلى الهجوم بعد أن وصل إلى قناعة أن الحزب الاشتراكي يتجه بشكل أكيد نحو الانفصال بعد إعلان المتحدث باسم الحزب رفضه للوثيقة وهي في الأصل مطلب للحزب الاشتراكي.

واكد أنه لا يمكن إلغاء الوحدة بقرار حزبي لأن "هناك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه سيحافظون على الوحدة والديمقراطية اللتين هما ليسا ملك حزب أو قائد سياسي أيا كان بل هما ملك الشعب اليمني كله وهو كفيل بحمايتها" ، وأن الشعب اليمني "كله من أقصى الوطن إلى أقصاه سيكون لقوى الانفصال بالمرصاد وسيتصدى لها وسيضع حدا لأولئك الذين يتسكعون على أبواب بعض العواصم ليتسلموا مالاً مدنساً من أجل إجهاض الوحدة" وأن القوات المسلحة والأمن والشعب سيقولون "لهؤلاء لا وألف لا وسيكونون معا سداً منيعاً ضد من يقطعون السبل ومن يلحقون الضرر بالوحدة والديمقراطية" .

واعتقد الرئيس صالح قبل اندلاع المعارك بفترة وجيزة "أن كل من يسعى إلى تخريب الوحدة اليمنية وشق الصف الوطني سيدفع الثمن غالياً وأن كل مواطن في شعبنا سيتحول إلى قاض ورئيس محكمة ومدعٍ عام باسم الشعب اليمني لمحاكمة كل من يسيئ لهذا الوطن" وأن القوات المسلحة والأمن "سيكونون هم درع الـ٢٢ من مايو وهم حماة الوحدة والديمقراطية" ، "نحن نؤكد لمن يحاولون أن يشقوا الصف الوطني أننا هنا سنصمد وسندافع عن الثورة والجمهورية والوحدة ولا بديل عن الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية أبدا ومهما كان الثمن" .

وأثناء الحرب دعا الشعب للوقوف "صفا واحدا إلى جانب المقاتلين والمجاهدين الأبطال" ورفض الحوار مع الانفصاليين خصوصا العناصر القيادية التي لعبت دوراً أساسياً في الانفصال واصدر المدعي العام قراراً بالقبض القهري عليهم وراى ان القوة المسلحة هي الحل الوحيد لمواجهتهم، "إذا لم يستسلم البيض ويقدم نفسه إلى أقرب قسم شرطة لمحاكمته محاكمة عادلة سيستمر القتال وسيستمر القصف على العناصر الانفصالية التي تقف مع البيض وعصابته" ، "وستستمر الحرب حتى النصر بإذن الله وتطهير وطننا من هذه الشرذمة الخبيثة"، وبعد انتهاء الحرب وفشل المحاولة الانفصالية اعتبر أن "أي اشتراكي وأي إنسان يعادي الوطن يصبح الآن في حكم النظام الرجعي المباد وفي مزبلة التاريخ" .

إلا ان الرئيس من جانب آخر تبنى استراتيجية متسامحة فيما يخص الحزب الاشتراكي وقيادته الوحدوية الذي ظل حقه في العمل مصانا ولم تصادر إمكاناته أثناء الحرب وبعد انتهائها وايضا في تعامله مع القوى السياسية في قيادته خصوصا "المغلوبة على أمرها" وقبل الحوار معها وظهرت استراتيجية التسامح بشكل واضح عندما تم إعلان قانون العفو العام أثناء الحرب "من أجل إعطاء الفرصة للمغرر بهم والمغلوبين على أمرهم من جانب الانفصاليين" وحقناً للدماء وحفاظا على المكتسبات الوطنية من التدمير، واستمر تطبيق القانون بعد انتهاء المعارك على الجميع باستثناء من صدر ضدهم أحكام قضائية "أي قيادي لم يصدر به حكم قضائي من حقه أن يعود إلى وطنه ليمارس حقوقه السياسية غير منتقصة".

كما اعتقد بضرورة الحفاظ على الأموال والملكية الخاصة لجميع من شارك في الانفصال بمن فيهم الذين صدر ضدهم أحكام، "فالملكية الخاصة مصونة طبقا للدستور والقانون كما أن الحقوق المكتسبة لهؤلاء لن تمس أبدا" ، ومثل العفو في اعتقاد الرئيس صالح "استثماراً من أجل مستقبل آمن ومستقر لليمن" وإغلاق "صفحة مأساوية" وفتح "صفحة جديدة اساسها التسامح والمحبة والتعاون بين جميع أبناء الوطن" .

## مواجهة المخاطر

والوحدة اليمنية وان مثلت في النسق السياسي للرئيس أهم الأهداف ولكنه اعتقد أن تحقيقها كان محفوفاً بالمخاطر، مع ملاحظة أن الرئيس صالح اعتقد أن الأهداف لا تحمل في مضمونها أي مخاطر بل الحق والعدل والصواب ولكن المخاطر تأتي من خارج الهدف وخصوصا من الأعداء إلا أنه لابد من الإشارة الى أن المخاطر الناتجة ذات بُعد إيجابي لأنها تولد الصراع الذي يدفع بالهدف نحو الاكتمال من خلال دفع الثمن الذي هو حتمي لتحقيق الانجازات العظيمة.

وقد أوضح الرئيس صالح هذه الفكرة في الذكرى الثالثة للوحدة بقوله: "لم يكن القرار الوطني الوحدوي الذي اتخذناه في مثل هذا اليوم الخالد أمرا سهلا بل كان محفوفا بالتحديات والمخاطر" .

وهذا ما جعله يعتقد أن هناك تامراً على الوحدة وان أعظم المخاطر أن يأتي التآمر ممن صنعوا الوحدة، يقول بهذا الخصوص: "وكنا نتحسب من أنه لا بد من تآمر على الوحدة ولكن من الذي سينفذ المخطط... نعتقد أن التآمر قائم لكن لن ينفذه إلا من صنعوا الوحدة وهذا ما حدث بالفعل... الذين ألحقوا ضررا وتصدعا بالوحدة الوطنية والوحدة اليمنية هم قيادات صانعي هذا الحدث التاريخي، واعتبر أن الأزمة السياسية التي انتهت بالحرب الأهلية في ٩٤م جزء من دفع الثمن الخاص بتحقيق الوحدة .

ولكن الرئيس صالح من جانب آخر يرى أنه بالإمكان تقليل المخاطر والتحديات المحيطة بالوحدة من خلال التأييد والحماس الجماهيري وتصميمها على الوحدة والحفاظ عليها، وأن تكون الديمقراطية مرادفة للوحدة على أساس أن الديمقراطية هي الضمانة لصمود دولة الوحدة في وجه كل المؤامرات التي قد تستهدف تقويضها لذلك فقد كان على قناعة تامة خلال الأزمة السياسية أن حل المشاكل لا "يكمن في تقويض الوحدة" ، "وإنما الحل هو في تقويم السلوكيات وتصحيح الأخطاء والتصدي بحزم لكل مظاهر الفساد والعبث بالمال العام وتطبيق القانون ومحاسبة المسيئ وتغليب المصلحة العامة للوطن على المصلحة الذاتية أو الحزبية والتجرد من الانتماءات الضيقة والكف عن إثارة وإذكاء النزعات التشطيرية والطائفية والمناطقية والقبلية وغيرها" .

## الوحدة محمية بإرادة الله ثم الشعب

فالوحدة وان كانت حتمية تاريخية حسب اعتقاد الرئيس صالح إلا أن تحقيقها لم يكن "لولا توفيق الله سبحانه وتعالى أولاً ومن ثم الجدية والإخلاص وصدق العمل والزخم الجماهيري الحاسم والدافع لقافلة العمل الوحدوي إلى الإمام" . وتحقيقها مرتبط بالإرادة الإلهية ثم إرادة الشعب وعزيمته وهذا ما يمنحها القوة والقدرة على مواجهة الأعداء.. يقول الصالح بهذا الخصوص "ولولا إرادة الله وعزيمة شعبنا وقواه الخيرة والصادقة لما تحقق هذا الإنجاز الوطني والقومي والتاريخي العظيم ، "إن هذا الإنجاز العظيم تحقق في هذا العصر بفضل الله ونضال تلاحم جماهير شعبنا اليمني" .

وعليه فإن محاولات الأعداء التي اعتقد الرئيس صالح أنها تهدف الى إعاقة الوحدة لا يمكن أن تنجح "في إيقاف عجلة التطور والحد من خطوات شعبنا الوحدوية" لان الوحدة تعبير عن الحق والخير فهي "وجدت لتبقى وهي إنجاز الشعب كله وثمرة نضاله وصموده ولن تستطيع أية قوة في الأرض مهما كانت أن تنال منها لأنها محمية بإرادة الله ووعي والتفاف الشعب مع قواته المسلحة "وهي أيضاً نتيجة "حتمية التطور إلى الأفضل والأكمل" ؛ "وهي محمية ومحصنة بجماهير الشعب وبكل القوى الوطنية وفوق كل ذلك محروسة برعاية الله سبحانه وتعالى الذي أراد لهذا الشعب أن يتوحد وأن يجمع شتاته وينتهي تفرقه وتمزقه" "ومحروسة بالشعب والديمقراطية".

كل ذلك جعل الرئيس في حالة من الإيمان اقرب إلى الإيمان الديني المطلق أن الوحدة "لا يمكن أن يحدث تراجع فيها، ويؤكد أن "الوحدة شيء ثابت" واستمر الرئيس صالح في اعتقاده المطلق أن الوحدة مستمرة، وهذا الاعتقاد جعله يلغي فكرة القوة والإرادة السياسية من حماية الوحدة فهي ليست محمية بالقوة العسكرية ولا بالإرادة السياسية ولكنها محمية بإرادة الله ثم بالشعب نفسه وبإرادة الجماهير وهي راسخة رسوخ الجبال ومتجذرة في واقع الشعب اليمني وبحكم تضحياته الغالية وبالتالي فهي "حقيقة ثابتة" .

وهذا الاعتقاد الجازم جعله يواجه أعداء الوحدة بثقة مطلقة فمع تفاقم الأزمة السياسية قبل حرب ٩٤م اعتقد الرئيس صالح انه لا خوف على الوحدة لأنها بيد "الشعب وهو الحارس وهو المؤمن وهو الموحد" ، وسوف يصونها الشعب ويدافع عنها ويواصل انتصاراته في كافة مجالات البناء الاقتصادي والتغيير الاجتماعي والرقي الحضاري بإذن الله».

وعند إعلان الانفصال في عام ٩٤م وأثناء الحرب الأهلية تنبأ الرئيس صالح بيقين مطلق أن الوحدة باقية وأن الانفصال محاولة فاشلة وأن الانفصاليين لا محالة منهزمون و"أنه إن شاء الله سيتم دحر هؤلاء الانفصاليين أو القبض عليهم وتقديمهم إلى العدالة أو فرارهم إلى خارج الوطن" . يقول صالح أيضا "نحن نثق كل الثقة من أن النصر حليف كل الوحدويين اليمنيين في الساحة اليمنية" ، وبعد الحرب قال: "ولكن الإنسان كان مؤمناً بأنه لابد أن يتحقق النصر وهذا اليقين مبني على أساس أن الانفصال ضد الإرادة الإلهية التي أرادت لهذا الشعب أن يتوحد وهو أيضا ضد حركة التاريخ الذي يسير دائما إلى الأمام ولا يمكن أن تعود عجلته إلى الخلف وأيضا ضد الشعب في أعظم انتصاراته وضد أهم أهداف الثورة التي هي في حالة من الاستمرار في إنجاز أهدافها على أيدي الشعب وهم أيضاً ضد المبادئ التي هي دائماً منتصرة وليس لديهم قضية.

وأي تامرات على الوحدة فاشلة فلا خوف على الوحدة "مهما تامروا شكلاً وموضوعاً ومهما كانت أبعادهم ودعمهم وأساليبهم التآمرية ضد الوحدة ، فسوف يفشلون لا محالة وسوف يواجههم الشعب وقواته المسلحة والأمن" "إن عجلة التاريخ التي أخذت تتقدم في مسارها الصحيح منذ فجر يوم الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م لا يمكن الانحراف بها أو إيقافها"، "ويخطئ من يتصور أن حل المشاكل يكمن في تقويض الوحدة أو العودة بالوطن إلى ما قبل الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م فقد دارت عجلة التاريخ ولن تعود إلى الوراء" "وليس هناك شيء اسمه شمال أو جنوب هناك يمن واحد وشعب واحد موحد عبر كل العصور" "نحن شعب يمني موحد منذ الأزل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب" وبالتالي "ستستمر الوحدة بإذن الله مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف" وهي "عقد أبدي لا طلاق فيه" .

**الوحدة مثلت حتمية تاريخية في تفكير الرئيس ويعتبر حمايتها من اعظم المهام الوطنية**

**المحاولة الانفصالية كانت حركة متناقضة مع حركة التاريخ واثبتت جهل صحابها الاستحالة قبولها في الواقع**

واعتقد الرئيس أن حسابات الانفصاليين دليل سذاجة كاملة فالذين راهنوا على نجاح الانفصال فإنهم حسبوا كل شيء ولكنهم لم يضعوا حساب الشعب اليمني الحامي الفعلي للوحدة والتي تمثل قدره ومصيره وأساس الخير والاستقرار والمستقبل الأفضل في الوطن ولم يحقق الشعب اليمني وجوده الحضاري كاملاً إلا بالوحدة.. فلقد قالت على الانفصاليين أن الشعب سيقاوم مخططاتهم الانفصالية مهما كان حجم الدعم والسلاح لأنهم بلا قضية أما الذين كانوا يدافعون عن الوحدة فقد كان لديهم قضية ويدافعون عن المبادئ" والمبادئ لابد أن تنتصر في النهاية. وقد فشلوا ولم يجنوا "غير الخزي والعار إذ رد الله كيدهم في نحورهم وأحبط ما كانوا يصنعون" .

## وحدة نهائية ومطلقة

وأخيرا فإن الرئيس صالح يعتقد أن الوحدة اليمنية "راسخة لا رجعة فيها" وهي عقد لا يمكن إلغاؤه" . وهي أهم الأهداف الأساسية التي لا يمكن مطلقاً التنازل عنها، "وستبقى قدرنا ومصيرنا المحتوم" . ولا بديل عنها. ولابد أن تكون محققة بحدها الأقصى وعلى القائد السياسي أن يتحمل المسئولية "بان نصون وحدة الوطن مهما تحمّل في سبيل صونها من متاعب وأهوال".